والسنة على المعنى الذي يفهمه المخلوق ويعرفه المحدث
فان ذلك المعنى محدث مثله وانما وجب عليه اعتقاده
امر تعبدي وتحكم الهي لا تصرف فيه للعقول ولا اطلاع
للاوهام عليه شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الاية
وقوله مذمتي بالفتح اي ما اذم به من العيب والعار وهو
خلاف المحمدة قال عفيف الدين التلمساني قدس الله سره
من ابيات له ::

تنزه عن وصف الكمال لانه :: لمعنى اعتبار النقص فيه بموجود

فشاهد وصفي بي جليسي وشاهدي :: به لاحتجابي لن يحل تجلي

فشاهد وصفي اي المشاهد المعاين لاوصافي وقوله
بي اي بذاتي وذلك بان فني عن ذاته الوهمية وتحقق
بحقيقة الذات الحقيقية . وهو الذي يشاهد
الصفات بالذات وهذا البيت موافق للبيت الاول في تتمة
معناه وتغيير فحواه . وقوله جليسي اي مجالسي في قربه
مني لانه شهد اوصافي بذاتي فذكرني بي لا به وانا جليس من
ذكرني وقوله وشاهدي اي المشاهد لي المعاين لذاتي
المتحقق بها بعد فنائه واضمحلاله وقوله به اي بوصفي
يعني بصفاتي بان شهد ذاتي بما عنده من معاني صفاتي
كما قدمناه وقوله لاحتجابي اي لاستتاري عنه ووقوع معرفته
على مقدار ما ادى اليه نظره ولمحه وبصره . وقوله لن يحل
تجلي اي لم يلبس ثوبي الذي انا لابسه وهو كناية عن
الاتصاف بصفاته بعد التحقق بحقيقة ذاته قال امرؤ القيس
وان كان لا يرضيك مني سجية :: فسلي ثيابي عن ثيابك تنسلي

وبي

وبي ذكر اسمائه تيقظ رؤية :: وذكري بها رؤيا توسن هجعة

وبي اي بذاتي الحقيقية وقوله ذكر اسمائي جمع اسم وهو ما يشير
الى الذات لمعنى صفة من صفاتها او لا لمعنى صفة
يعني ذكر اسمائه تعالى الحسنى بذاته الحقيقية وقوله
تيقظ مصدر تيقظ اي انتبه من نومه يقال ايقظته
من نومه اي نبهته فتيقظ واستيقظ فهو يقظان كما
في الصحاح وقوله رؤية اي معاينة بحاسة البصر وهو
قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي حديث المتقرب
بالنوافل كنت بصره الذي يبصر به وقوله وذكري بها
اي باسمائي بان اراد المتواصل بذكر اسماء الذات الالهية الى معرفة
الذات الالهية وقوله رؤيا اي معاينة منامية خيالية وقوله
توسن بتشديد السين المهملة مصدر توسن من الوسن
بالتحريك وهو النعاس وقد وسن الرجل يوسن فهو
وسنان وقوله هجعة بفتح الهاء قال في الصحاح اتيت فلانا
بعد هجعة اي بعد نومة خفيفة من اول الليل والمعنى
ذكره تعالى باسمائه رؤيا منامية يراها الذاكر وهي مجرد
خيال يطرقه في منامه في منام حياته الدنيا التي هي
لعب ولهو قال تعالى ومن اياته منامكم بالليل
والنهار وفي الاثر الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وذلك
لان جميع ادراكات الغافلين المحجوبين خيالات فكرية
وتوهمات نفسانية فلا يعرفون الموجود الا في صوره .
ولا يدركون المشهود الا في حقيقة محصوره :: .

كذلك بفعلي عارفي بي جاهل :: وعارفه بي عارف بالحقيقة

Copyright King Saud University